الفصل الثامن

حاخامات على خطى عزرا

توراة جديدة في خدمة الصهيونية

لازم التحريف العقيدة اليهودية على مدار التاريخ. وبسبب من الطبيعة الدينية النفسية لليهود فقد رأوا أن التحريف الذي طال كتاب موسى والتوراة هو الطريق الأسلم لتحقيق الغايات والأهداف اليهودية الدنيوية.

وعندما نرصد مسار تأليف التلمود نرى أن أحبار اليهود جعلوا فيه ديناً جديداً غير الدين الذي جاء به موسى والأنبياء. فهذا التلمود الذي يعتقدون أنه وحي شفهي من الله يصبح أهم من التوراة لأنه ينظم الحياة اليهودية بأدق تفاصيلها، ويعتقدون بناءً عليه أن ما دونه حاخاماتهم أهم مما قاله موسى أو تلقاه من ربه. وعلى الجمهور اليهودي أن ينفذ تعاليم التلمود قبل أن ينفذ تعاليم التوراة.

لكن الانحراف العقيدي الأكبر للعقيدة اليهودية ظهر مع بروز التيار السياسي الديني الذي قاده في بدايته عدد من الحاخامات في أوروبا الشرقية بدءاً من عام 1834م على الرغم من ظهور بعض التعاليم المتفرقة التي أطلقها بعض الحاخامات في وقت مبكر وتحديداً في القرن الثاني عشر والثالث عشر.

وإذا نظرنا إلى تعاليم هؤلاء الحاخامات وجدنا أنها تجاوزت التوراة والتلمود، ومع بروز الأفكار السياسية للفكرة الصهيونية قبل هرتزل وحركته الصهيونية المنظمة أصبح الحاخامات ينظّرون لليهود أفكاراً قد تبدو تفسيرات لنصوص توراتية أو تلمودية لكنها في

الحقيقة ذات منبع سياسي شخصي وليس لها علاقة بالجذور التوراتية الحرفية التي وُجدت في كتبهم. ومنذ ذاك الزمن وحتى الآن تراكمت تنظيرات الحاخامات حتى فاقت ما دوّن في التلمود. وليس غريباً أن نرى عشرات الآلاف من هؤلاء الحاخامات الذين نظروا وشرّعوا لليهودية وأصبحت تنظيراتهم وتشريعاتهم هي السائدة أكثر من التوراة نفسها.

وقد اختلطت تشريعاتهم وتعاليمهم بتشريعات التوراة والتلمود حتى أصبح الكثيرون من اليهود يظنون أن هذه التشريعات من جوهر الدين اليهودي بل هي من نصوص التلمود والتوراة.

والناظر في التوزيع الديني للفئات اليهودية في فلسطين المحتلة وكذلك في أماكن تواجد الطوائف اليهودية الكبرى في أميركا والمغرب - مثلاً - يرى أن التيار الديني السياسي قد طغى على بقية التيارات وذلك بسبب التمازج بين النظرية الصهيونية الاستعمارية والنصوص الدينية والتعاليم التي يبثها حاخامات اليهود في العالم، بمعنى آخر: فإن التيار الديني الذي طغى هو ذلك الذي خدم المشروع الصهيوني في احتلال فلسطين، فسيّس اليهودية لخدمة المشروع فجاءت تعاليم الحاخامات لتشكل توراة جديدة وكتاباً جديداً يُرضي المتدينين والعلمانيين من اليهود على السواء.

ظهرت أولى هذه التعاليم على يد الحاخام موشيه بن نحمان الملقب "رمبان" (1194 ـ 1270) حين ادعى في تفسيره الخاص للتوراة أن أرض فلسطين مركز العالم، وأن القدس مركز أرض إسرائيل، وأن هذا المكان هو المناسب والوحيد لتأدية الوصايا الدينية المنصوص عليها في التوراة. ورأى أن الاستيطان في أرض فلسطين واجب ديني بل إنه اعتبر أن استيطان أرض إسرائيل يوازي كل فرائض التوراة. وتم تفسير هذه الفريضة فيما بعد كواجب مزدوج يلزم اليهود كجماعة كما يلزم كل فرد يهودي إلى الهجرة إلى أرض فلسطين والعيش فيها تمهيداً لمجيء المسيح المخلص.

والأغرب من ذلك أنه تم لاحقاً بناء على هذه الاجتهادات توسيع هذا الالتزام وإدخاله إلى حيّز الأحوال الشخصية بحيث أصبح - مثلاً- رفض أحد الزوجين الذهاب إلى أرض فلسطين والعيش فيها مبرراً كافياً حسب الشريعة للزوج لطلب الطلاق، ومثل هذه الاجتهادات كانت من الأسباب التي دفعت بعض اليهود من حين إلى آخر للهجرة إلى

فلسطين والعيش فيها[1]. فحسب تعاليمه لا تصح عبادة الله إلا في أرض (إسرائيل) وهذا ما يلغي العبادات التي يقوم بها اليهود في البلدان الأخرى حتى لو وُجدت كُنس ودور عبادة فيها. ومن البديهي أن نقول إن التوراة حتى وهي محرفة لم تنص على مثل هذه التعاليم. بل إن كثيراً من اليهود يعتقدون أن رسالة اليهود لا ترتبط بأرض، فهم مكلفون بهذه الرسالة وعباداتها أينما كانوا، بل إن الارتباط بالأرض يعني عدم الارتباط بالله وبالتوراة.

وعندما يرى أن الاستيطان في القدس أو في أرض فلسطين يوازي كل فرائض التوراة فإنه يلغي صفة اليهودية عن كل يهودي إذا لم يستوطن هذه الأرض حتى وإن أدى فرائض التوراة. لقد أصبحت تعاليم هذا الحاخام واجباً دينياً ملزماً لكل يهودي.

وعندما نرى أن هذه التعاليم دخلت فيما بعد الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق ندرك كم هو الانحراف داخل اليهودية. فالتوراة والتلمود لم ينصا على مثل هذه القضية، فقد تدمّر عائلة أو أسرة بسبب رفض الزوجة الهجرة إلى فلسطين لأن القانون الحاخامي ينص على أن من حق الزوج تطليق زوجته إن هي رفضت الهجرة إلى فلسطين. بينما النص التوراتي وكذلك نصوص التلمود توضح بشكل جلي الأسباب الداعية للطلاق، وليس هذا السبب من أسبابها وقد استحدث الحاخام يهودا القالي أو (القلعي) كثيراً من التعاليم اليهودية السياسية التي لم تكن ذات جذور توراتية أو تلمودية. ويهودا القالي 1798 ـ 1878م دعا إلى خلاص اليهود بالعودة إلى التلمود. ولكن أهم ما استحدثه قوله: إن على اليهود أن يعودوا إلى فلسطين دون أي انتظار للمسيح المخلص. وقد كانت فكرة انتظار المسيح المخلص من أهم الأفكار الاعتقادية التي كان يتبناها القسم الأكبر من اليهود، حيث كانوا يرون أنه يجب البقاء على الحال الذي هم فيه حتى يظهر المسيح المخلص. وحتى ذلك الوقت أي منتصف القرن التاسع عشر كان غالبية الحاخامات يرون في عدم انتظار المسيح نوعاً من الهرطقة لأنها تخالف أساساً عقيدياً من أسس الاعتقاد اليهودي.

وجاء الحاخام تسفي هيرش كاليشر 1795 ـ 1874 ليؤكد ما قاله القالي ناسفاً مقولة انتظار المسيح المخلص ويرى أن بداية الخلاص تكمن في التطوع للذهاب إلى فلسطين بقصد الاستيطان وشراء الأراضي لأن الاستيطان حسب رأيه هو من أهم وصايا التوراة.

---

(1) صبري جريس ـ تاريخ الصهيونية 1892 ـ 1917 ـ الجزء الأول ـ ط2 ـ القدس 1978.

وقد اعتبرت دعوات القالي وكاليشر تمرداً على العقيدة اليهودية وتعاليم التوراة والتلمود ولكن ما لبثت آراؤهما أن انتشرت وتبنتها الحركة الصهيونية بقيادة هرتزل فيما بعد.

وعندما عقد أول مؤتمر صهيوني يهودي عام 1897 بقيادة هرتزل شارك فيه عدد من الحاخامات الذين طرحوا أفكارهم وتعاليمهم الدينية مختلطة بالأفكار السياسية الخاصة بمسألة استعمار فلسطين. ومن هؤلاء: الحاخام الروسي شموئيل موهيليفر 1824 ـ 1898 وكان من الذين عملوا مع العلمانيين من اليهود على دمج التشدد الديني اليهودي بما يسمى القومية اليهودية الحديثة.

ومن أهم ما استحدثه في التشريعات اليهودية إفتاؤه بوجوب زراعة الأرض في السنة السبتية بعد بيعها للأغيار بيعاً صورياً. ولدى اليهود قانون توراتي ينص على عدم زراعة الأرض في السنة السابعة بعد زراعتها ست سنوات. ولكن هذا الحاخام وجد طريقاً للتخلص من هذا القانون الديني التوراتي بأن طرح مسألة بيع الأرض بيعاً شكلياً لغير اليهود مع الاستمرار في زراعتها.

وهذا ما يذكرنا بقصة أصحاب السبت الذين أمرهم الله ألا يصيدوا الحيتان يوم السبت فراحوا يحجزون الحيتان يوم الجمعة ويأتون صباح الأحد يصطادونها وكأنهم لم يفعلوا شيئاً في السبت لكنهم تحايلوا على أمر الله وحرفوا في تعاليم كتابهم.

وقد برزت أقوال أحد الحاخامات في خضم الدعوة الصهيونية لاستعمار فلسطين وهي تفسر اليهودية تفسيراً استعمارياً ليس له علاقة بالتعاليم التوراتية فقال: إن الله يفضل أن يعيش أبناؤه في أرضهم حتى ولو لم ينفذوا تعاليم التوراة على أن يعيشوا في المنفى وينفذوا تعاليمها. وهذا يعني أن استعمار الأرض واستيطانها أهم من تنفيذ أوامر الله المبثوثة في التوراة.

وقد شارك في التحريف الديني اليهودي لهذه الفترة عدد آخر من الحاخامات نذكر منهم: الحاخام مردخاي الياشبيرج، والحاخام عزرائيل هيلد سهايمر حاخام مدينة برلين، والحاخام نفتالي برلين والد الحاخام مائير برلين.

ولعل من أهم الحاخامات الذين أفتوا فتاوى دينية ليست ذات منشأ توراتي أو تلمودي الحاخام افراهام إسحق لوك، وقد سخر فلسفته القبالية اليهودية لتطلّعه

الاستعماري الاستيطاني في فلسطين ويرى كوك أن العلمانيين من اليهود وإن كانوا يكفرون بالله وبالأنبياء والدين إلا أنهم محسوبون من المتدينين إن هم نفذوا تعاليم الاستيطان في فلسطين، وقد أصدر كوك عدة فتاوى كان القصد منها تسهيل الحياة على المستوطنين اللادينيين فأفتى سنة 1909م بأنه يمكن زراعة الأرض في سنة التبوير على أن تباع الأرض بشكل صوري للأغيار، وأفتى بجواز لعب كرة القدم يوم السبت على أن تباع التذاكر يوم الجمعة، وهذا كله من التحايل على التوراة.

وقد شن كوك هجوماً عنيفاً على التعاليم اليهودية التي تبيح لليهود أن يعيشوا في الشتات، واليهودية في الشتات ليس لها وجود حقيقي إلا على اعتبار أنها تتغذى بقطرات الحياة من أرض (إسرائيل) القدسية[1].

ومن الحاخامات الذين بثوا التعاليم الجديدة والتي تشكل تحريفاً لتعاليم التوراة الحاخام صموئيل حاييم لانداو، والذي رأى أن الاستيطان في أرض فلسطين أحد الأوامر الدينية، وأن القبس الديني لا يؤثر في الشعب اليهودي إلا وهو في أرضه على حد قوله وأكد هذا الحاخام أنه لا يمكن أن تولد التوراة من جديد من دون العمل.

ثم برز الحاخام مائير بر إيلان، وقد حارب النزعات غير الصهيونية في اليهود الأرثوذكس ويقول بصدد إفساح المجال لتعاليم العلمانيين حتى لو كانت مناقضة للتوراة، إننا يجب ألا نتجاهل قيم وعادات هذا الجيل أو نسخر منها حتى لو كانت القيم والعادات مناقضة للتوراة[2].

وقد كشف دور الحاخامات السياسيين التحريفي والمناقض للتعاليم اليهودية الحاخام عميطل، فهو يرفض أن يكون للحاخامات دور في رسم الخرائط السياسية أو إصدار فتاوى شرعية بشأن عدم الانسحاب من الأراضي المحتلة لأن مثل هذه الفتاوى مضللة. وعلل هذا بقوله: "إنني أرى توجهاً إلهياً في كل ما يحدث الآن ولكن لأنه ليس لدينا نبي فإنه محظور العمل بما يتناقض مع الاعتبارات العقلانية"[3].

---

(1) الفكرة الصهيونية، النصوص الأساسية - إشراف أنيس صايغ - ترجمة لطفي العابد وموسى عنزة - مركز الأبحاث الفلسطيني بيروت 1970.

(2) المرجع السابق.

(3) رشاد عبد الله الشامي - القوى الدينية في إسرائيل - عالم المعرفة العدد 186 - حزيران 1994 ط1.

ولعل أكثر الحاخامات تحريفاً وتغييراً وشططاً هم حاخامات الطائفة الحسيدية. والذي أسسها إسرئيل اليعازر، الذي يقتنع اقتناعاً لا يتبدل بأن كل عمل من أعمال الحياة الإنسانية سواء كان عادياً أو دنيوياً يمكن اعتباره مقدساً لو أمكن أداؤه في مرح ونشوة.

وأكدت الحسيدية على عبادة الله والملائكة. وفي الصلاة يقوم أصحاب الطائفة الحسيدية بالرقص الصاخب العنيف الانتشائي ويتمادون في الشراب، وقد سن حاخامات هذه الطائفة تشريعات خاصة بهم بما يتعلق بطقوس الصلاة والإنشاد والذبح الشرعي.

وقد غيّر حاخامات الحسيدية قوانين الصلاة التوراتية والتلمودية. فهم يجيزون الصلاة في أي مكان إلا أنها مع مرور الزمن طورت لنفسها أماكن عبادة خاصة بها تسمى (شتبليخ) ويرى حاخامات الحسيدية أن الأهمية لا تكمن في إقامة الشرائع بل في الصحوة الداخلية التي تسعى إلى البحث عن الذاتية. ويختار الحسيدي طريقته بتعبد الخالق حسب إمكاناته أي الطريقة التي تتلاءم مع قدراته الروحانية ومستواه العقلي وهو ما يشكل عندئذ الصدام الشخصي للحسيدي مع الرب. وقد أشاعت الحسيدية أفكاراً حلولية شبه وثنية. وزعيم هذه الطائفة يسمى الصّديق، يتقرب إليه أفراد جماعته وباعتقادهم أن بإمكانه أن يؤثر على العوالم العليا بفضل صلاته ويستطيع أن يلغي الأحكام الإلهية وتحل عليه الروح القدس، ومكانته تفوق مكانة الملائكة وهذا الزعيم لا يمارس تأثيره عن طريق دراسة التوراة بل عن طريق إيمانه وتأمله، ولهذا الزعيم غرفة خاصة قرب المعبد فهو لا يظهر أثناء الصلاة. وكان أبناء الطائفة الحسيدية يمرون أمامه كي يباركهم بعد أن يؤدي صلاته على انفراد.

ويعتقد أبناء هذه الطائفة أن زعيمهم الروحي لا يموت فهو مستمر في الوساطة بين شعب إسرائيل والرب ويلغي هذا الزعيم الأحكام السيئة. وعندما يموت يقام له ضريح ضخم يحجون إليه في شهر أيلول من كل عام.

وقد حلت شخصية زعيم هذه الطائفة محل التوراة، بل إن التوراة نفسها انتقلت إلى شخصيته بحيث ساد الاعتقاد عندهم أن حديث الزعيم هو توراة بذاته.

ومن أهم الأحبار والربانيين الذين قادوا الحسيدية ونظروا لها: الرابي شنيئور زلمان والرابي نحمن من برسلاف والرابي يعقوب يتسحق. وقد اعتبر برسلاف أن السرور والطرب والرقص تشكل جزءاً أساسياً من عبادة الرب، وكل هذه التعاليم تخالف التوراة ولكن الحاخامات استطاعوا أن ينسفوا من عقول أتباعهم ماله صلة في التوراة وتثبت

تعاليمهم حتى أصبحت هي الأساس في عبادتهم وتشريعاتهم.

ومن الحركات التي يدفع بها الحاخامات إلى الصعود والتأثير بين اليهود حركة (حبد) التي تطورت مفاهيمها حسب تطور الكيان الصهيوني اليهودي.

ونشاطاتها تنبع من إرشادات زعمائها الدينيين الذين يولون أكبر الأهمية لأفكارهم وتعاليمهم دون الاهتمام بما جاءت به التوراة.

وأهم القضايا التي تشغل هذه الطائفة. محاربة الطوائف اليهودية الغارقة في التطرف العقيدي حسب تقييمها، مثل حركة آنده مارجه وحركة هاذي كريشنة وحركة ساينتولوجن وغيرها، ومحاربة كل العناصر الحريدية التي تتسرب إلى جهات وأحزاب وحركات أخرى. ويولون أهمية قصوى لمحاربة التنصير المسيحي حيث يتعقب أعضاؤها المنصرين ورجال الدين المسيحي.

ولعل أهم التعاليم التي يبثها حاخامات هذه الحركة الوعود التي يقطعونها لشبابها بأنهم يضمنون لهم الجنة، مع أن هؤلاء الحاخامات يعترفون بأن الأمكنة المئة والأربعة والأربعين ألفاً الأفضل في الجنة قد تم حجزها.. والملفت للنظر أن شباب هذه الحركة هم أكثر المشاغبين في المدارس الدينية الذين لا يبدون حماساً لمواصلة الدراسة الدينية. وبسبب تعاليم هذه الحركة الشاذة شكل بعض شبابها عصابة مهمتها اختطاف الأطفال الذين تبنتهم بعض الأسر اليهودية، ومن ثم تهريب هؤلاء الأطفال إلى الولايات المتحدة للعيش عند أسر يهودية هناك وسبب الاختطاف يعود إلى الشك بيهودية الأسر المتبنية أو بسبب كون أحد الزوجين ليس يهودياً[1].

وقد ادعى حاخام هذه الطائفة أنه المسيح المخلص مما أثار موجة من الهجوم من قبل الحاخام شاخ، وقد اعتبر شاخ أن ما يقوم به أتباع هذه الحركة انحطاطاً بالتوراة ونزولاً بها إلى الشارع، وأنكر شرعية أعياد الحركة وأبطل كثيراً من الفتاوى التي أصدرها الحاخام فيلوفافيتش[2].

وقد وصل العداء بين الحاخام شاخ وحركة حبد إلى درجة إعلان الحرمان الديني

---

(1) رشاد عبدالله الشامي ـ القوى الدينية في إسرائيل ـ ص266 ـ 267 ـ عالم المعرفة العدد 186.

(2) موشيه هوروفيتش ـ الحاخام شاخ بيده المفتاح ـ طبعة كيتر القدس ـ ط1 ـ 1989.

بينهما. وقد حرم شاخ الزواج من أعضاء حبد وكذلك فعل أعضاء حبد. وحرم شاخ وأتباعه شرب الخمر الذي يتناولها أو يلمسها الحبديون.

ويأتي الحاخام الأكبر لحركة حبد شنيؤورسن الذي يعيش في نيويورك ولا يغادرها ليقدم كثيراً من الأفكار والتعاليم المتطرفة، فهو يعتقد أن التوراة قد سبقت العالم ويرى أنه من دون هذا الحب لا يمكن على الإطلاق فهم وتطبيق التوراة وإقامة الفرائض، وعلى الرغم من ذلك فهو يرفض بشدة الهجرة إلى فلسطين المحتلة، ويرى هذا الحاخام أن الغربة هي تحضير للخلاص والحرية وتطهير الكون. وهي تؤدي إلى نشاط مكثف يساعد على ظهور المسيح الذي ينتظره الحاخام.

ويعتقد أتباعه أنه المسيح المخلص وينبع ذلك من حماستهم الزائدة لأفكاره. وقد شهدت حياته تطوراً ملحوظاً وخاصة في العقد الأخير من القرن العشرين، حيث أصبح يطلب من أتباعه معاملة الآخرين بإحسان وسلام، كي يقيموا شرائع أبناء نوح السبعة ومن خلال أفكاره التي نشرها عام 1992 يتضح أنه بدأ ينظر لنفسه كزعيم للبشر في العالم بأسره وليس كزعيم روحي لجماعته من اليهود، ويؤمن الحاخام بتناسخ الأرواح ويحاول أن يوفق بين فكرتها وفكرة بعث الموتى، وعندما راح الحاخام في غيبوبة بسبب مرضه دعت حركة حبد اليهود لقبول عبء مملكة الرابي لأن الرابي هو فوق كل البشر وفوق العالم كله وتكمن فيه قوى إلهية عجيبة[1].

ومن العادات التي تعلمها أبناء الطائفة الحسيدية التقرب إلى (الادمور) زعيمها، فهم يتراكضون حول سيارته ويتدافعون لرؤيته لأنهم يعتبرون أن من التقوى النظر إليه والانصياع لتوجيهاته دون نقاش وتقبيل يده، وهم لا يقدمون على أمر دون إذنه ولعل من أهم الطقوس لدى هذه الطائفة طقس (ارتقاء الروح) والذي يعقد في السابع من عيد الفصح وبه يقوم الأدمور بالرقص والغناء مع الحسيديين الذين يعتقدون أن الروح بهذا الطقس ترتقي إلى السماء وتطلب العفو والمغفرة للطائفة.

ومن الغريب في أمر هذه الطائفة أن وراثة زعيمها تكون للابن من بعده، بمعنى أن زعامة هذه الطائفة وراثية، وليس لها علاقة بالمستوى الديني الذي يكون عليه الوريث.

---

(1) رشاد الشامي - القوى الدينية في إسرائيل - سبق ذكره.

وقد تعرض الباحثون اليهود بالتحليل لبعض الطوائف اليهودية المتشددة، فهي تعيش حالة نفسية ازدواجية، فمن ناحية تُظهر أنها تقيه ورعة ومن ناحية تمارس أبشع أنواع النفاق والرذالات.

فالتوراة مثلاً تنص على (ألا ينام الرجل مع زوجته في سرير واحد وإذا ما اضطجعا في سريرين يلمس فيه كل منهما الآخر فهذا محرم).

ويعلق أحد الكتاب ويدعى حاييم بنو على ذلك بقوله حول دعاية لسرير خاص في منتصفه حاجز يفصل بين المرأة والرجل خاصة أثناء طمث المرأة.. يقول: "إن هذا شكل من أشكال النفاق الديني لأن الحريديم يشترون سريراً واحداً لهم ولزوجاتهم، ولكن لابد أن يبدو هذا السرير من حيث المظهر الخارجي وكأنه مقسوم لقسمين. ويستدل على هذا النمط من السلوك الحريدي بما هو شائع من أمر اقتناء شيوخ الحريديم لدولاب خاص به فتحات سرية يضعون فيها التلفاز والفيديو ويستطيعون مشاهدة كل ما يشاؤون من أفلام زرقاء وحمراء ثم يخفون الأجهزة البخسة بوساطة زر تحكم حتى لا يكتشف أمرهم أمام أفراد عائلتهم"[1].

وفي مقابل هذه الطوائف من اليهود التي اعتمدت آراء وتعاليم حاخاماتهم أكثر من التوراة والتلمود برزت طوائف أخرى مالت نحو التساهل ورفضت إلى حد بعيد التعاليم القاسية التي فرضها المتشددون التوراتيون والتلموديون. وقد انبثقت من داخل الهاسكالاه حركة إصلاحية قادها موسى مندلسون بن مناحم ما بين عامي 1749 ـ 1786 وقد ظل تأثيره بارزاً في كثير من اليهود وخاصة الذين لم يهاجروا إلى فلسطين ولم تغسل أدمغتهم الحركة الصهيونية.

وقد كره أصحاب الحركة الإصلاحية المشنا والتلمود ورفضوا كل تعاليم الحاخامات المتشددة وقد مالوا إلى أخذ الأحكام من التوراة في أبسط إمكانيات التفسير وأقلها قسوة على الناس. وكان من أهم التغييرات التي أحدثوها:

1 ـ إنقاص الأدعية والصلوات إلى الحد الأدنى مع إباحة تلاوتها بلغات البلاد القومية حيث يعيش هؤلاء اليهود.

---

(1) رشاد الشامي ـ القوى الدينية في إسرائيل ـ سبق ذكره.

2 ـ ترك الترانيم الشعرية العبرية والآرامية القديمة.
3 ـ إدخال الآلات الموسيقية وفرق الإنشاد الجماعي (الكورس) من الجنسين في المعبد والترنم بألحان حديثة مؤلفة ومكتوبة على السلم الموسيقي.
4 ـ وأنكروا في اعتقادهم أن يكون الخلاص معناه إقامة دولة في فلسطين وعندهم أن الخلاص يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية ولا ضرورة إطلاقاً لربط ذلك بفلسطين أو بغيرها من البلاد.
5 ـ وقد خالفوا جميع اليهود إذ قالوا إن الله فعل خيراً ببني إسرائيل إذ فرقهم في الأرض.
6 ـ وصرفوا النظر عن إعادة ما يسمى بناء الهيكل فلذلك فإن كل معبد من معابدهم في أي مكان يطلق عليه اسم الهيكل.
7 ـ وأباحوا اختلاط الجنسين من المصلين في هذا المعبد.

وكانت الصلوات عندهم تقال باللغة الألمانية وليس بالعبرية كما يصر عليها اليهود الآخرون[1].

وفي أواخر القرن الثامن عشر ظهر كتاب في الشريعة اليهودية منسوب إلى أحد فقهاء القرن الرابع عشر المشهورين واسمه الربي آشر بن يحيئيل وطبع في برلين سنة 1793 وقد وجد اليهود المتعصبون من الأرثوذكس في الكتاب كثيراً من الشرائع المتساهلة المتطورة، فمثلاً يحلل الكتاب أكل الرز والبقول الجافة في أيام الفصح، واليهود يحرمون ذلك وتحليل شرب اللبن والنبيذ عند غير اليهود؛ أي الكفار وهو أيضاً حرام في التلمود، وإلغاء بعض أيام الصوم أو تخفيف أحكامها جداً، مثل صوم إستير وصوم خراب الهيكل الثاني. وقد كُشف فيما بعد أن الكتاب من تأليف ابن حاخام برلين الأكبر هيرشل ليفين المدعو شاؤول.

ومن الفرق التي امتازت بالتحريف واتخذت من التستر وسيلة لها فرقة يهود الدونمه في تركيا. وكان زعيمهم شبتاي صبي الذي شرع لهم كثيراً من الأمور في ظاهرها التقرب من الإسلام وفي باطنها اليهودية الانحرافية. ومن تعاليمه الزواج سنّة واجبة وهو غير ممكن إلا من رجل وامرأة من نفس الطائفة، وقد حرم تعدد الزوجات وينعقد الزواج على يد رئيس الطائفة، ولهم مدافن خاصة غير مدافن بقية اليهود ويرفضون الإيمان بالتلمود، كما يرفضون الإيمان بالاعتقاد في مسيح مخلص آخر غير زعيمهم شبتاي صبي الذي مات وينتظرون عودته حتى الآن[2].

---

(1) د. حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي. دار القلم ـ دمشق ـ ط3 ـ 1995 ـ ص267 ـ 268.
(2) د. حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي. دار القلم ـ دمشق ـ ط3 ـ 1995 ـ ص 262.